للعمليات الفدائية وتنفيذها ومن ثم تقييم نتائجها وتحديد السلبيات ليتم التنفيذ في العمليات التالية لها.

هذا الاهتمام والحرص من قبل القيادات العليا لتنظيم الجبهة القومية وقيادة القطاع الفدائي المنفذ للعمليات العسكرية كان قد أثمر في إزالة التهيب النفسي لدى الشعب والفدائيين ووفر مناخ الاستمرار للعمل العسكري الذي تصاعدت وتيرته وتوسع نطاق تأثيره ليشمل كل أحياء المدينة وساحات المعسكرات والأماكن المحصنة في الأحياء السكنية للبريطانيين ومواقع أعمالهم.

في العمليات التي شكلت البداية بقصف مبنى المجلس التشريعي في كريتر وضرب برج المطار وغيرهما من الأعمال الفدائية التي استخدم فيها رمي القنابل على بعض الأهداف المتفرقة في المدينة.. في هذه العمليات برزت بعض السلبيات التي عممت فيما بعد للاستفادة منها وعدم تكرارها في العمليات اللاحقة والمماثلة لها مستقبلاً.

كان تنظيم العمل الفدائي يقوم على تكوين مراتب تنظيمية داخل الأحياء وتحت هذه المراتب توزعت خلايا فدائية انتشر أفرادها كعمال وموظفين في كل المرافق والمؤسسات بما فيها المعسكرات البريطانية، أو داخل ما يسمى بالجيش الاتحادي ومؤسسات الشرطة والأمن في مدينة عدن.

كنا كقيادة للأحياء قد تحملنا مسؤولية تكوين الحلقات والخلايا القيادية على مستوى الأحياء وتأهيل أفرادها فكرياً وتنظيمياً وتوفير الصفات التي تؤهل الفرد للقيام بالعمل الفدائي باقتناع عامر بالإيمان ورباطة الجأش والاستعداد للفداء والتضحية من أجل تحرير الأرض من دنس الغاصب الدخيل.

عبدالفتاح إسماعيل

وهكذا سار العمل بشكل تصاعدي، نرسم الخطط العسكرية ونناقشها داخل الإطار القيادي الذي كان يضم عناصر تتحمل مسؤولية قيادة الحلقات والخلايا والخلايا القيادية، والبعض الآخر يتحمل مسؤولية إدخال الأسلحة وخزنها وإعدادها قبل تنفيذ المهمة، والبعض يكون مسؤولاً عن الاتصال بالقيادة العليا وإبلاغها عن طبيعة العمل العسكري الذي سينفذ، وأخذ التوجيهات والملاحظات التي تصل بجوانب الحماية للأفراد والمواقع والساحات التي سينفذ بها العمل الفدائي.. إذ أن القيادة العليا التي تقود كل القطاعات في المدينة كانت تتجمع لديها المعلومات التي تردها من مختلف القطاعات التي يتكون منها تنظيم الجبهة في المدينة ولديها جهاز أمن يتسلم هذه المعلومات ويحللها ومن ثم تعطي التوجيهات التي في ضوئها يتحدد فيما اذا كان الموقع وإجراءات التخطيط والترتيبات للعملية مناسبة أم لا.. وإذا برزت أية شائبة تعرض الأفراد او الجماعة للخطر يتم إعادة النظر بالترتيبات والمواقع وتعديل الخطة لضمان نجاح العملية بإصابة الهدف وتكبيد العدو أكبر الخسائر والأضرار.

كانت الجبهة تجند إمكانيات كل القطاعات الشعبية في رصد تحركات العدو ونشاط أجهزته الاستخبارية والعسكرية وفي جمع المعلومات الهامة والضرورية وصبها في بوتقة الجهاز الأمني التابع للجبهة، الذي بدوره يقوم بغربلة هذه المعلومات والتأكد من صحتها وتقديمها للقيادة العليا في المدينة التي تعمل على بثها إلى القيادات الدنيا في القطاعات المختلفة للجبهة وتحويلها إلى توجيهات تؤمن سلامة العمل ونجاحه.. هذه الاحترازات الأمنية كانت تتركز بدرجة أساسية على تأمين الفدائيين وتوفير عناصر السلامة للعمليات الفدائية قبل وأثناء العملية في مواقع وطرق ومساحات التنفيذ لها.

بعد كل اجتماع في المرتبة القيادية التي تناقش فيها خطط العمليات.. كان قائد الجبهة في المدينة وهو رئيس شعبة مدينة عدن عبدالفتاح إسماعيل.. كان يطلع على نتائج الاجتماع وطبيعة الخطط العسكرية المقدمة من الاعضاء، يطلع عليها ولا يناقش او يعدل فيها، وإذا أبدى أي ملاحظة حول العملية الفدائية تنقل الى المسؤول الأول عن هذه العملية الذي يأخذ بها أو لا يأخذ بها بحسب الحالة الميدانية التي يتعامل معها هذا المسؤول عن العملية، لان الأخذ بالملاحظات من هنا وهناك قد يؤدي الى الغاء العملية أو فشلها.

لنأخذ أحدى العمليات الفدائية التي نفذت في نادي البحار في مدينة التواهي كانت الخطة قد وضعت من قبل احد القياديين الذي هيأ نفسه لتنفيذ العملية واذا به يتسلم ملاحظة صارمة ملزمة من القيادة بعدم استخدام الحماية في الشوارع التي ستمر بها السيارة بعد الانسحاب من موقع العملية.. كان يقصد بالحماية ان يقف في طرف او وسط كل شارع شخص يحمل قنبلة ومسدساً، لاعتراض أية دورية تطارد او تتعقب سيارة الفدائيين والاعتراض يعني ضرب الدورية المتعقبة للحيلولة دون اللحاق بسيارة الفدائيين.. ولما كان هناك اصرار على الغاء الحماية اعتذر هذا القيادي عن تنفيذ العملية وكابر قيادي آخر على تنفيذ العملية دون الاستعانة بالحماية، ورغم المراقبة الدقيقة لموقع العملية والالتزام الصارم باتباع الإجراءات المرسومة في الخطة لتنفيذ هذه العملية وقع جميع المنفذين بالمحذور.. وكانت المفاجأة ان دورية انجليزية ظهرت فجأة من خلف الإذاعة لحظة انسحاب سيارة الفدائيين من موقع العملية.. وكانت المطاردة بين السيارتين من شارع الى شارع دون أن يعترض الدورية الانجليزية أي عمل فدائي في طريقها حتى تمكنت من اللحاق بالسيارة واعتقال احد الفدائيين الذي تسمر بداخلها حتى اقتيد الى مركز الاعتقال في رأس مربط بمدينة التواهي .. وهكذا عند تقييم نتيجة العملية احست القيادة ان الحماية كانت ضرورية لتأمين الانسحاب وتوفير عامل السلامة للسيارة والفدائيين، إلا أن هذه الاخطاء كانت لا تتكرر في العمليات اللاحقة، بل يتم الاستفادة منها وتعميمها على كل المراتب والخلايا والحلقات التنظيمية الأخرى.

عندما باشرت قيادة الجبهة في عدن القيام بالعمل العسكري داخل مدينة عدن كانت تشعر ان البداية ستكون صعبة جداً.. ولذلك لجأت إلى الإعداد والتحضير لمثل هذا العمل واستمرت كذلك حتى دخلت في جدل ومناقشات متكررة ومتابعة مع قيادة الجبهة التي كانت متواجدة في مدينة تعز.. كانت القيادة في الخارج تتصل وتضغط من خلال الرسائل والرسل والتعاميم تؤكد ان العمل الفدائي في عدن الذي سيترتب عليه استمرار الثورة المسلحة.. واضطر فيصل عبداللطيف النزول الى عدن.. اذ كان قبل انشغاله بمسؤولية القيادة في تعز يتحمل مسؤولية جبهة عدن.. ثم استلم المسؤولية منه نور الدين قاسم الذي حضر للعمل العسكري بمباشرة التنفيذ للعمليات الفدائية الاختبارية.. وبعد اعتقال نور الدين قاسم تسلم مسؤولية جبهة عدن عبدالفتاح إسماعيل الذي حضر تحضيراً جيداً للعمل العسكري الذي استهله بعملية قصف مبنى المجلس التشريعي في كريتر التي اشترك فيها مجموعة من الفدائيين على راسهم ابوبكر شفيق.. وفاروق مكاوي وخالد هندي وعبدالرحمن فارع وعلي صالح بيضاني وغيرهم من الفدائيين الذين لم نتمكن من التعرف على اسمائهم.. وبرزت في هذه العملية بعض السلبيات التي عملت القيادة على تلافيها وعدم تكرارها .. ثم اقدمت القيادة على تنويع العمليات وفي مواقع أخرى، كضرب برج المطار المدني بالبوازيك والاقدام على اغتيال أبرز عناصر المخابرات البريطانية في وسط مدينة كريتر، وكذا عملية ضرب الإذاعة في شهر مارس من عام 1965م التي اشترك فيها أكثر من ثلاثين شخصاً من الفدائيين ومن مختلف الاحياء تحت قيادة وتخطيط عبدالفتاح اسماعيل نفسه، وكنا في هذه العملية انا والاخ محمد صالح مطيع والاخ